تضمنه السوره من الايات والكتاب والقران المبين السوره وسمى القران للتفخيم
والمعنى تلك **ايات الكتاب المبين** الكامل فى كونه كتابا **وايات** **قرآن** ابى قران **مبين**
ومعنى مبين ظاهر اعجازه او مظهر للمعانى التى تراد به او ذو بيان وفصاحة وقيل
المراد بالكتاب التوراة والانجيل عن مجاهد وقتادة جمع الكتب الى قيل القران واما
القران فهو كتاب محمد **ربما** قرئ مشددا ومخففا قال ابن الجوزى قرا ابن كثير وابو
عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ربما مشددة وقرا عاصم ونافع وابو جعفر بالتخفيف
قال الفرا اشدد وخففت يشدد بقوم ربما واهل الحجاز وكثير من قيس يخففون ويسمون اولاد
تميم الرا **يود الذين كفروا** قيل يودون عند موتهم وقيل عند القيمة اذا عاينوا
حالهم وحال المسلمين فان قلت فما معنى التقليل قلت هو كقول العرب لعل سيندم
وربما ندم الانسان على فعله ولا يريدون التقليل ولا الشك واما يودون لكثرة
الندم مشكوكا فيه او قليلا لخفى عليك الا تفعل فكيف اذا كان متيقنا وكثيرا **ذرهم**
ويتمتعوا بدنياهم **ويلههم** امانيهم طول الاعمار واستقامة الاحوال **فسوف يعلمون**
وبال ما صنعوا يوم القيمة او عند الموت وفيه تهديد ووعيد شديد **وما اهلكنا من قرية**
قبل بالموت والخراب وقيل بعذاب الاستيصال **الا ولها كتاب** اى مكتوب معلوم وهو
اجلها الذى كتب فى اللوح وبين **ما تسبق من امة اجلها** اى كتابها فوضع اجلها موضع
او يراد مضاف محذوف اى كتاب اجلها والمعنى لا يتقدم هلاكهم على اجلهم ولا يتاخر
وقيل لا يموتون قبل العذاب فيستريحوا ولا يتاخر عنهم فيستلموا وقال الحسن ما تسبق
من امة رسولها وكتابها فيعذب قبل ان يبعث اليها **ولا يستاخرون** بعد
التكذيب عن الهلاك وقالوا قال مقاتل نزلت فى عبد الله بن ابى امية والنضر بن الحارث
ونوفل ابن خالد والوليد بن المغيرة **وقالوا** القران قال ابن عباس ارادوا **يا ايها الذى نزل**
عليه الذكر الاستهزا به صلعم وكيف يقرون بنزول الذكر عليه ويتشبهون به الى
لو ما تاتينا بالملئكة اى هلا تاتينا ارادوا ياتى بالملئكة شهودا على صدقه وتلك
العذاب تكذيبا واستهزا **ما ننزل الملئكة الا بالحق** اى الا ننزلها ملتبسة بالحكمة
والمصلحة ولا حكمة فى ان تاتيكم عيانا تشهدون بصدق النبى صلعم لانكم تضطرون حينئذ
وقيل الحق الوحى وقيل العذاب سماه حقا لانه عدل جزا لفعلهم وقيل الحق القيمة
لانها وعد حق **وما كانوا** يريد المشركين **اذا منظرين** بتصديقه ولو نزلت الملئكة ما
كانوا منظرين بالعذاب ولعجل لهم على تكذيبهم ان لم يضطروا بنزول الملئكة **انا**

نحن نزلنا الذكر يريد القران وهذا رد لانكارهم واستهزائهم فى قولهم يا ايها
الذى نزل عليه الذكر وان لك قال انا نحن فاكدنا والفصل **وانا له لحافظون**
للذكر لحافظون فى كل وقت وحين من الزيادة والنقصان والتحريف فلا يستطيع
ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا بخلاف الكتب المتقدمة فان الله تعالى لم يتول
حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا وحرفوا وقيل الضمير فى وانا
له لحافظون لرسول الله كقوله والله يعصمك من الناس **فى شيع الاولين** فى فرقهم
واشياعهم الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة وتتابعوا اى تتابعوا **كذلك**
نسلكه اى ندخله من سلكت الخيط فى الابرة واسلكته والضمير للذكر اى
مثل ذلك السلك نسلكه مكذبا مستهزا به غير مقبول وانما سلكناه وان
كانوا لا يومنون به لاقامة الحجة عليهم وقوله **لا يومنون به** حال اى نسلكه فى حال
كونه غير مومن به وقيل هو استيناف اخبار عنهم بانهم لا يومنون به ومال فرقة
الضمير فى نسلكه للشرك وقيل للاستهزا وقيل للتكذيب وهذه تاويلات المحبرة ولا
ظاهر معهم ولو كان معهم ظاهر لوجب التاويل بما تقدم فى ايات الطبع والضمير
فى قوله لا يومنون به للقران او للنبى صلعم **وقد خلت سنة الاولين** اى
سنت سنة الله فيهم وهى العذاب والاهلاك عند تكذيبهم وهو وعيد لاهل مكة
قيل سنة الاولين فى التكذيب وهو لا مثلهم عن ابن عباس والسنة الطريقة **ولو**
فتحنا عليهم يريد على مشركى مكة **بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون** يصعدون
حتى يشاهدوا ما فيه من الاعاجيب وقيل لقالوا سحرنا محمد بذلك وفى ضمير **فظلوا** **يعرجون**
قولان احدهما انه لمشركى مكة والثانى ان الضمير للملئكة اى لو ارتاهم الملئكة
يصعدون فى السماء عيانا لقالوا ذلك وذكر الظلول ليحمل عروجهم بالنهار لكونوا

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)